



**تحليل معايير النص في الدراسات اللغوية  
(التضام، التقارن، التناص)  
دراسة تطبيقية على آي من القرآن الكريم**

د. نعيمة خليفة عليوة \*

عضو هيئة التدريس، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

**Analysis of text standards in linguistic studies  
(convergence, comparison, intertextuality)  
An applied study on a verse from the Holy Qur'an**

Dr. Naima Khalifa Aliwa \*

Faculty member, Department of Arabic Language, College of Education, University of  
Zawia, Zawia, Libya

\*Corresponding author

naimaaliwa2023@gmail.com

\*المؤلف المراسل

تاريخ النشر: 2023-12-20

تاريخ القبول: 2023-12-15

تاريخ الاستلام: 2023-10-30

**المخلص**

البحث تحدث عن أهمية اللغة العربية والدراسات اللغوية، ويذكر أن الدراسات اللغوية الحديثة أدت إلى تطورات وتغيرات كبيرة في التفكير وفهم النصوص، ويناقش أهمية دراسة المفردات والعبارات ضمن سياقها وظروفها لفهم نوايا المتحدث ومعانيه، وأهمية دراسة المعايير اللغوية في تحليل النصوص وفهم مقاصدها وأهدافها، يتم تقسيم المعايير النصية إلى معايير لغوية وتداولية. من بين المعايير اللغوية المهمة هي التضام (السبك)، والتقارن، والنصوصية.

التضام هو الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية للجمل ويرتبط بالإحالة والحذف والربط وغيرها، يعمل التضام على تقوية الروابط بين الجمل في النص وجعلها متماسكة. يعتبر التضام من الوسائل المهمة لتحقيق تماسك النص.

التقارن يتعلق بتحليل العناصر المتشابهة والمتناظرة في النص ودورها في تأثير المعنى وتعزيز القوة البلاغية للنص، والنصوصية هي معيار أساسي في تحليل النصوص وتفهم مقاصدها وأهدافها. جاء البحث في ثلاثة مطالب هي: (التضام وأهميته في تعزيز الربط بين الجمل) و(التقارن ودوره في تعزيز القوة).

**الكلمات المفتاحية:** معايير النص، التضام، التقارن، السبك، النصوصية.

**Abstract**

The research talks about the importance of the Arabic language and linguistic studies, and states that modern linguistic studies have led to major developments and changes in thinking and understanding texts, and discusses the importance of studying vocabulary and phrases within their context and circumstances to understand the speaker's intentions and meanings. The text discusses the importance of studying linguistic criteria in analyzing texts and understanding

their purposes and objectives. The text divides textual criteria into linguistic and communicative criteria. Among the important linguistic criteria are coherence (al-tadam), comparison (al-taqarin), and textuality.

Coherence (al-tadam) refers to the syntactic interconnection in the surface structure of sentences, involving reference, deletion, linking, and other elements. Coherence works to strengthen the links between sentences in a text and make them cohesive. Coherence is considered an important means of achieving text cohesion.

Comparison (al-taqarin) relates to the analysis of similar and contrasting elements in the text and their role in influencing meaning and enhancing the communicative power of the text. Textuality is a fundamental criterion in analyzing texts and understanding their intentions and goals.

The study aims to analyze the textual criteria in the Quran and understand the role of coherence, comparison, and textuality in achieving cohesion in Quranic texts and enhancing their communicative power.

**Keywords:** Textual criteria- Coherence- Comparison- Rhythm- Textuality.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي شرّف العربية بالقرآن، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد رسول الإنس والجان الذي أكرمه الله بأفصح البيان.

حظيت اللغة العربية منذ القديم بنصيب وافر من الدراسات كونها من أهمّ وسائل الاتصال التي يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم؛ فتحت الدراسات اللغوية الحديثة الباب على مصراعيه أمام التطور العلمي، وأحدثت قفزات هائلة ومتلاحقة لهذا التطور، الذي غير طرائق التفكير، ومنحت وسائل نظر جديدة وثورة علمية تُمثّل نظرية جديدة في دراسة النص؛ كونه الوحدة الأساسية للتحليل اللغوي و تتمّ معالجته؛ لأنه يشكل سلسلة من عمليات ذهنية لغوية في حالة صيرورة دائمة تأخذ في اعتبارها ما سبق من عمليات و ما هي متوجّهة إليه في عملية الاتصال الإنساني كما أنّ هذه العمليات لا تتمّ بمعزل عن الموقف الذي تتم فيه، فلا قيمة للمفردات أو العبارات بعيدة عن سياقها، فلا بد من دراسة المفردات والعبارات التي يوجهها المتكلم داخل السياق، ومن خلال الظروف المحيطة به، ومن خلال زمان ومكان التخاطب؛ لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب والتي يرمي إليها المتكلم. العالمان (ديبوغراند ودريسلر) يُعزّزان أن النص يعتمد على سبعة معايير تأسيسية تعين اتصاف تشكيلاته اللغوية بالنصية، وهي كما ترجمها العرب إلى: (التضام- التقارن - القصديّة- التقبليّة - الموقفيّة- الإعلامية- النصوصية)<sup>(1)</sup>،

وقسمها الدكتور، أحمد عفيفي في كتابه نحو النص إلى<sup>(2)</sup>:

- 1- ما يختص نحو الجملة (الاستقلال- الاطراد-المعيارية- الإطلاق- الاقتصار)
- 2- ما يختص نحو النص: (السبك (الربط)- الحبك (التماسك)- القصد- القبول- الإعلام- المقامية- التناص)

3- ما يشترك فيه نحو الجملة، ونحو النص: (السبك - الحبك).

وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم المعايير النصية إلى:

- معايير لغوية وهي: (السبك (الاتساق) - الحبك الانسجام - التناص).

- معايير تداولية وهي: (القصديّة- المقامية- المقبولية- الإعلامية).

وعلى ضوء هذه التصنيفات جاء البحث في المعايير اللغوية من ثلاثة مطالب هي:

(1) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت ديبوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، 103.

(2) ينظر: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، 75.

- 1- المطلب الأول: التضام (السبك) الاتساق، ويتناول تعريف التضام وأهميته في تحقيق تماسك النص وتعزيز ترابط الجمل.
- 2- المطلب الثاني: التقارن، ويتناول تحليل العناصر المتشابهة والمتناظرة في النص ودورها في تأثير المعنى وتعزيز القوة البلاغية للنص.
- 3- المطلب الثالث: النصوصية، ويتناول دراسة النصوصية كمعيار أساسي في تحليل النصوص وفهم مقاصدها وأهدافها.

### المطلب الأول - التضام (Cohesion)

**التضام أو السبك (الاتساق) في اللغة:** تضام القوم: أي انضم بعضهم إلى بعض<sup>(3)</sup>، وفي الاصطلاح: هو الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية، بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره ويُعدُّ التضام من الوسائل المهمة لتماسك النص؛ فهو يعمل على تقوية الروابط بين الجمل في النص وجعلها متماسكة، وعرفه (ديبوجراند) بقوله: "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"<sup>(4)</sup>، ويُعرف أيضًا بالسبك أو الاتساق أو الترابط الرصفي، ويُعدُّ من الظواهر الخطابية ذات القيمة البلاغية، وقد عدها العلماء القدماء ضمن باب البديع، فمنهم من وقف عند إحصائها، ومنهم من أشار إلى دورها في تحسين الكلام، ووظيفتها في الجمع بين شيئين أو أشياء في البيت أو خطاب معين<sup>(5)</sup>.

السبك موضوع الدلالة النحوية التي "تعني بكيفية انتفاع الناس من الأنماط والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهما، فملاحظة تتابع ما لاسم وفعل يمكن أن يثير توقعًا هو أن فاعلا وحدثًا قد جرى التعبير عنهما"<sup>(6)</sup>.

وعليه فالدلالة النحوية تتسم بالتنظيم الرصفي النظمي أكثر من النحو الدلالي الذي يهتم بكيفية ارتباط المفاهيم لإيجاد معنى كلي للنص، فالحدث قد يتصل بفاعل أو زمن أو مكان أو سبب، على حين تكون حالات التوالي المختلفة ممكنة في التعبير بالنسبة لقواعد ليس لها رتبة ثابتة<sup>(7)</sup>.

أمَّا وسائل السبك أو التضام فتشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتركيب والجمل وعلى أمور مثل: التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط<sup>(8)</sup>. وهذه الوسائل هي الاعتماد النحوي، الذي يتحقق في الجملة وفيما بين الجمل وفي الفقرة أو المقطوعة أو بين الفقرات أو المقطوعات وأخيرًا في جملة النص<sup>(9)</sup>.

### مظاهر التضام (السبك): (10)

1- **إعادة اللفظ:** وهي التكرار الفعلي للعبارات، وهذا التكرار وجه من وجوه الفصاحة: كأن يكون اللفظان المتجانسان من نوع واحد<sup>(11)</sup>، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾<sup>(12)</sup>، وقد يتكرر اللفظ ثلاثة مرات كما في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ \* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ \* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾<sup>(13)</sup>، وقع

(3) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (ض م م).

(4) النص والخطاب والإجراء، 103.

(5) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، 130.

(6) نحو النص، أحمد عفيفي، 103.

(7) ينظر: النص والخطاب والإجراء، 85.

(8) ينظر: المصدر نفسه، 103.

(9) ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد مصلوح، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 2003م، 227-228.

(10) ينظر: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، 105.

(11) ينظر: النص والخطاب والإجراء، 303.

(12) الروم: من الآية 55.

(13) الرحمن: 7، 8، 9.

الجناس التام في هذه الآيات في كلمة الميزان، التي تكرّرت ثلاث مرات، وفي كلّ مرّة تحمل معنًى مُختلفاً، فالأولى، تعني: الشّرْع والعدل، أمّا الثانية، فتعني: القضاء والقدر، والثالثة، وزن الأَشْيَاء<sup>(14)</sup>.

2- **التعريف:** يسهم التعريف في ربط أجزاء النص من خلال لفظة سابقة لتكون أكثر تحديداً من ورودها الأول، فهو "المدى الذي يفترض عنده إمكان التعرّف على طبيعة عالم النص بالنسبة للتعبير ما في نقطة بعينها ثم استعادة هذه الطبيعة في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عند ذكر هذه النقطة"،<sup>(15)</sup> ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا ﴾<sup>(16)</sup>؛ فكلمة (الرسول) الثانية المعرفة بالربط لفظة (الرسول) التي جاءت نكرة، وقد يكون التعريف بأن تحدّد الوضع باسم علم، أو بصفة معرفة، فيشمل عنصراً من عناصر عالم النص في نطاق دلالي مربوط به.

3- "اتحاد المرجع: هو استعمال عبارات سطحية مختلفة الدلالة على أمر واحد في عالم نص ما"<sup>(17)</sup>، وهو "اتحاد المقصد مع تعدد اللفظ وهذا نوع من الإحالة المشتركة التي تشير فيها الكنايات وهي الضمائر والإشارات والموصولات إلى شيء واحد في عالم النص"<sup>(18)</sup>.

4- الإضمار بعد الذكر: وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص السطحي، مثال (هو) في قوله تعالى: ﴿ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾<sup>(19)</sup> فالضمير عائد إلى العدل المفهوم من "اعدلوا" وقوله: ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾<sup>(20)</sup>، فالضمير المخاطب جاء بعد مرجعه في قول (يا عيسى).

5- الإضمار قبل الذكر: هو نوع من الإحالة المشتركة إلاّ أنّه يأتي قبل مرجعه في النص السطحي، وهو ما يُعرف في ثقافتنا اللغوية العربية بضمير الشأن، يأتي في بداية الجملة لإفادة أن الأمر المذكور فيها عظيم الشأن، وسُمّي بضمير الشأن؛ لأنه يعود على الشأن؛ أي الأمر المتحدّث عنه، مثل قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(21)</sup>.

6- الإضمار لمرجع متصيّد: "هو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقاً غير أنّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"<sup>(22)</sup>، ويمكن أن نرى ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا ﴾<sup>(23)</sup> حيث إنّ الضمير المخاطب جاء شرحه بعد النداء بإبراهيم، ومعنى (فعل: حطمت) دلّ عليه كلمة من كلمات السؤال إحالة إلى غير مذكور سابق نلاحظ أن هناك تفاعلاً متبادلاً بين اللغة والموقف<sup>(24)</sup>.

7- الربط: (الترابط الموضوعي) وهو "يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينها واستبدال البعض ببعض والتقابل والسببية، أمّا الأنواع الفرعية فهي مطلق الجمع والتخيير والاستدراك والتبعية"<sup>(25)</sup>.

جعل علماء النصية شروطاً لها، من أهمها: أن تكون أساسية – داخل النص- تمثل صلب النص مكتوبة أو مقروءة إلى غير ذلك؛ لهذا هم يقولون بأنه "إذا كان المجال العلمي الذي تتحرك فيه هو علم النص، فإن

(14) ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، - 1995 م، 90.

(15) ينظر: النص والخطاب والإجراء، 301 و307.

(16) المزمّل: 15-16.

(17) النص والخطاب والإجراء، 301.

(18) المصدر نفسه، مقدمة المترجم، 32.

(19) المائدة: 8.

(20) المائدة: 116.

(21) الإخلاص: 1.

(22) النص والخطاب، 301.

(23) الأنبياء: من الآية 62.

(24) ينظر: النص والخطاب، مقدمة المترجم، 34.

(25) النص والخطاب والإجراء، 301.

بوسعنا أن نطلق تسمية (أساس النص) على مجموعة العبارات التي تعتمد عليها المتتالية النصية<sup>(26)</sup>، ولما كانت السور التي تبدأ بالحروف كقوله تعالى: ﴿الم﴾ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين<sup>(27)</sup> فإن (الم) حروف مقطعة نهج معناها على الرغم من تسجيل كثير من الآراء بشأنها دون أن تعدو تفسيراً لها، فبراهها البعض من باب الإعجاز القرآني، وعليه يجعل قوله تعالى: هو ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ وهو البؤرة الأساسية التي يكون مدار دراسة النص.

الدرس اللغوي يظهر التضام (السبك) في مظهرين: السبك النحوي، هو تلك العلاقة التي تنشأ بين عنصرين، في المنظومة النحوية، والسبك المعجمي، وهو تضام يفرضه المعنى الذي يأخذه اللفظ معجمياً ولكل منهما عناصره.

قسمت وسائل السبك إلى: (28)

- 1- وسائل نحوية وهي: (الإحالة، الحذف، الاستبدال، الاسناد والتبعية)
  - 2- وسائل معجمية (التكرار، المصاحبة المعجمية؛ أي الوسائل الدلالية والبلاغية).
  - 3- وسائل نحوية معجمية والوصل الإضافي والعكسي والسببي والزمني.
- سنتناول الوسائل النحوية والوسائل المعجمية في بحثنا هذا.

### 1- عناصر السبك النحوي: (الإحالة، الحذف، الاستبدال)

أ. الإحالة: من أهم أدوات الاتساق النصي ويقصد بها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع الاختياري في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص"<sup>(29)</sup>؛ أي أنها تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعتمد على علاقة تربطها بعنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في موقف ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في موقف آخر، وطبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين العنصر المحال و العنصر المحال إليه من حيث الخصائص الدلالية<sup>(30)</sup> مثال للإحالة النصية سابقة قوله تعالى: في سورة الكهف ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾<sup>(31)</sup> فقد أحال الضمير المرتبط بالفعل (لينذر) على لفظ الجلالة الوارد في الآية التي تسبقه وهي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾<sup>(32)</sup>

ب. الحذف: وصف العلماء العرب ظاهرة الحذف، في ثنايا مؤلفاتهم، وخصوصها بالدراسة والتحليل ويُجدر الإشارة إلى أن علماء العربية قد سبقوا علماء الدرس اللساني الحديث، في دراسة ظاهرة الحذف، وهو تلك العلاقة التي تتم داخل النص ويظهر ميل "المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتماداً على فهم المخاطب وإدراكه للعناصر المحذوفة تارة، ووضوح قرائن السياق تارة أخرى"<sup>(33)</sup>. للحذف ثلاثة أنواع:

**حذف الاسم:** كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾<sup>(34)</sup>، حذف المبتدأ أي: ذلك بلاغٌ، أو هذا بلاغٌ، ويرى ابن جني أنه كثيرٌ في العربية.<sup>(35)</sup>

**حذف الفعل:** من ذلك قوله سبحانه: ﴿مَادَا أَنْزَلْنَا رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾<sup>(36)</sup> والتقدير: أنزل خيراً، حذف الفعل؛ لأن ذكره وعدمه سواء؛ لدلالة السياق عليه.

(26) بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، 1992م، 242.

(27) البقرة: 1، 2.

(28) ينظر: لسانيات النص، الخطابي، 16- 25.

(29) النص والخطاب، مقدمة المترجم، 32.

(30) ينظر: لسانيات النص، (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، 17.

(31) الكهف: 2.

(32) الكهف: 1.

(33) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، 2000م: ج2، 191.

(34) الأحقاف: 53.

(35) ينظر: الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2، 364.

(36) النحل: 30.

**حذف الجملة:** ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ (37)، أي فضربه فانفجرت، فاكْتُفِي بالمسبب (الانفجار) من السبب الذي هو الضرب، وحذفت جملة (فضربه).

**ج- الاستبدال:** وهو أن وتبدل أو تغيّر الشيء بالشيء؛ أي يأخذه مكانه، أو إحلال شيء مكان شيء آخر (38)، ويكون الاستبدال في الاسم أو الصفة أو الحرف أو الفعل، من أمثلة الاستبدال الفعلي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (39) وقال في موضع آخر: ﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (40) استبدلت لفظة (صعق) بـ (فزع) في الزمن الماضي للحدث المستقبلي؛ في إشارة على حدوثه لا محالة، والفرق بينهما في المعنى، أن الفزع هو الخوف الذي يعتري الإنسان من الشيء المخيف، والصعق: الموت، (41) وكان ذلك المعنى موافقاً للحال؛ ففي (فزع) جاء بعدها ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ ولأن الفزع خوف قد يزول جاء بعدها: ﴿وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (42) أم (صعق) والتي تعني الموت جاء بعدها قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ أي قاموا بعد موتهم للحساب ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ فكان الاتساق والانسجام في اللفظين في السياقين، بالاختيار الأنسب في موضعيهما.

## 2- عناصر السبك المعجمي: (التكرار، المصاحبة المعجمية)

السبك المعجمي: هو العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية، وعناصره

هي:

أ- التكرير: (التكرار) وهو تكرار لفظتين مرجعهما واحد مما يساعد على وجود ترابط دلالي "كما أن التكرار عامة يسمح للمتكلم أن يقول شيئاً مرة أخرى بالتتابع مع إضافة بعد جديد له" (43)، وذلك لأغراض متعددة كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم،...

### أنواع التكرار:

- 1- تكرار كلمة في القطعة الواحدة، كقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (44).
- 2- تكرار الجمل: كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٤٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (45).
- 3- تكرار أجزاء الجمل: وهو تكرر نمط الجملة في بعض كلماتها ومكوناتها، وفي دلالاتها، مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (46) وقوله: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (47).
- 4- تكرار في المعنى ويكون بين كلمتين مختلفتين أو أكثر مع اتفاقها في المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ ولفظة القرآن، هي: (قرآن، وفرقان، وبيان، وهدى، وبصائر، وشفاء، ونور، ورحمة، وروح) فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الآخر إلا أنها تدل على كتاب الله.

**ب- المصاحبة المعجمية:** تكون في كلمتين متصاحبتين مثل: رمضان كريم- عيد سعيد- أهل الكهف- نباح الكلب...؛ فلا يقال رمضان سعيد أو عيد كريم مثلاً، وهي الجانب الثاني لمعيار التماسك المعجمي الذي يقوم بدراسة العلاقات التي تجمع الكلمات داخل المتواليات النصية، وتؤدي إلى الاتساق والانسجام ولها قيمة جمالية في الكلام مع ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بجوانب اللغة، وهي توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً إلى ارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك (48)، مثل: قوله تعالى: ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (49)

(37) البقرة: 60.

(38) ينظر: لسان العرب، مادة: (بدل).

(39) النمل: 87.

(40) الزمر: 68.

(41) ينظر: لسان العرب، مادة: (صعق، وفزع).

(42) النمل: 89.

(43) نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام فرج، مكتبة الآداب، ط2009م، 106.

(44) المؤمنون: 36.

(45) الشرح: 5- 6.

(46) الحجرات: 18.

(47) المنافقون: 11.

(48) ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، 25.

(49) إبراهيم: 10.

فلفظة (أجل مسمى) ذكرت متصاحبتان في القرآن الكريم في إحدى وعشرين موضعاً، وللمصاحبة المعجمية أنواع مثل:

- 1- الكل للجزء وتكون العلاقة بين شيين غير منفصلين تكون العلاقات بينها مرتبطة بمعنى عام تدرج تحته معانٍ خاصّة، ومثل: اليد للجسم، فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه، والفرامل للسيارة - الغطاء للصندوق.
- 2- التباين بين لفظين: قد يكون اللفظان: متضادين، أو متخالفين أو متعاكسين، مثل: عند ذكر السماوات والأرض تمّ حصر المكان، وبذكر الليل والنهار تمّ حصر الزمن وفي تركيب (بكرة وأصيلا) أفادت الدوام والاستيعاب لجميع الأوقات، والخوف والجوع تم حصر الانفعال، وحر وبارد تم حصر الشعور.
- 3- السلسلة المرتبة وهي التي تدل على معانٍ متدرجة من أعلى إلى أسفل أو العكس وهذا التدرج التسلسلي يسهم في تحقيق الربط المعجمي بواسطة تلازم الألفاظ وتسلسلها في مستوى النص، ومثال ذلك: ما ورد في الكتاب الحكيم: (الصلاة - الزكاة)، (الركوع - السجود)، أو مثل: (السبت - الأحد)، (الدولار - سنت)، (اللواء - العميد).
- 4- الجزء للجزء هو إذا كانت الكلمات من نفس الحقل وكلّ واحدة لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها مثل: الفم - الذقن، الساق والقدم.
- 5- الإدراج في صنف عام، هو انضواء مجموعة من الكلمات تحت معنى عام مثل: الكرسي - الطاولة، إذ تشملها كلمة الأثاث، والمجلة والصحيفة إذ تشمل المطبوعات<sup>(50)</sup>.

### المطلب الثاني: التقارن (الحبك) (الانسجام) (coherence)

**الحبك:** في اللغة: الشّدُّ، واحتبّك بإزاره؛: احتبّي به وشدّه إلى يديّه<sup>(51)</sup> أي الاستواء وحسن الصنعة، ويقابل مفهوم الحبك النصي عند العرب "التقارن" الذي يعني به "بأنه تشكيلة من المعرفة يمكن استرجاعها أو استنثارها بقدر ما من الاتساق والوحدة"<sup>(52)</sup> يقصد الوحدة النصية على المستوى الدلالي، وفي مجال علم اللغة النصي هو: "الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"<sup>(53)</sup> يتعلق بالناحية الدلالية، حيث يبرز العلاقات بين الجمل، ومن تلك العلاقات على سبيل الحصر: علاقة السببية، وعلاقة التفصيل والإجمال، وعلاقة التوضيح والبيان، وغيرها، وللنص براعته في الكشف، وخلق علاقات جديدة، وأكّد محمد خطابي أن الانسجام (الحبك) أعظم من الاتساق وأعمق؛ "بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده"<sup>(54)</sup>.

**الحبك** يهتم بالتماسك الدلالي؛ أي استمرار المضمون بمعنى (تشكيل المعنى)؛ فهو ليس مجرد ملمح للنصوص، بل إنه نتيجة عمليات إدراكية لمستخدم النص؛ فالتماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة<sup>(55)</sup>، فهناك تفاعل متبادل بين النص والقارئ؛ لأن القارئ يسعى جاهداً لإيجاد التواصل بين أفكار النص. سبك النص وإن كان يعتمد على متتالية من الجمل، تربط بينها أدوات ووسائل لغوية، فإن الحبك: "يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، ونعني بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم، وكلا هذين الأمرين هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجاً وإبداعاً أو تلقياً واستيعاباً، وبها يتم احتباك المفاهيم من خلال قيام العلاقات أو

(50) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد الحميد، الهيئة المصرية للكتاب، 2006م، 108.

(51) ينظر: اللسان لابن منظور، مادة: (ح ب ك).

(52) مدخل إلى علم النص، إلهام أبو غزالة، وعلى خليل، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م، 121.

(53) نحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح مجلة فصول، مج10، ع 2-1، س 1991م، ص145.

(54) لسانيات النص، محمد الخطابي، ص6.

(55) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2007م، 189.

إضافتها عليها إن لم تكن واضحة مستعلنة على نحو يستدعي فيه بعضها بعضاً ويتعلق بواسطته بعضها بعضاً" (56).

وللحُبك وسائل هي (57):

- 1- العناصر المنطقية: كالسببية والعموم والخصوص.
- 2- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.
- 3- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم.

إنَّ المقصود بالحُبك هنا هو ما يعرف بالنحو الدلالي الذي " يهتمُّ بكيفية ارتباط مفاهيم، مثل: فاعل وحدث وحالة وصفة الخ، من أجل إيجاد معنى كلي للنص" (58).

الترابط المفهومي ليس وليد الدراسات النصية الحديثة بل إنَّ النحاة أدركوا هذا النوع من الترابط وإن كان على مستوى الجملة، فسيبويه كما يراعي الربط النحوي كذلك كان يراعي الربط الدلالي، إذ أورده في باب الاستقامة من الكلام والإحالة، وقسمه على: " مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذبٌ، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: (أتيتك أمس، وسأتيتك غداً)، وأما محال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: (أتيتك غداً وسأتيتك أمس) وأما المستقيم الكذب فقول: (حملتُ الجبل، وشربتُ ماء البحر) ونحوه، وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: (قد زيداً رأيتُ وكي زيدٌ يأتيتك) وأشبه هذا، وأما المحال الكذب فإن تقول: (سوف أشربُ ماء البحر أمس)" (59).

هناك أوجه من الربط في النص تتوافر مع غياب الروابط الشكلية والداعي إلى الإيضاح هو: أن يكون الكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام إزالة له، فعلاقة الكلام السابق بالكلام اللاحق علاقة تجلّية وتوضيح، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (60)، وقال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ (61). نلاحظ أن قوله تعالى: (قال يا آدم) مفصول شكلياً عن (فوسوس إليه) لا اعتبار معنوي هو أن المقول إيضاح للوسوسة (62).

فُسِّمَ الربط على قسمين:

- 1- **الربط الواضح:** ويجري من خلال وسائل تركيبية قوية يمكن أن تكون حرف عطف أو غيره، كالفاء الرابطة مثلاً: التي تربط الجملة "لأن الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها" (63)، قال تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (64) الفاء في الآية للسببية؛ أي: لَمَّا كَانَ كَافِرًا وَمَكْذِبًا، كَانَ كَفَرَهُ سَبَبًا، لِقَهْرِ الْيَتِيمِ، وَظَلَمَهُ حَقَّهُ، وَتَرَكَ إِطْعَامَهُ، وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ.
- 2- **الربط الضمني:** ويتمُّ من خلال تجاوز بسيط، مثل قولك: (السماء زرقاء والشمس تتلألأ)، و(السماء زرقاء الشمس تتلألأ) (65)، وأشار ابن هشام في حذف حرف العطف بين الجمل إلى قوله تعالى ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ (66)، أي: (ووجوه) وجعله معطوفاً على قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (67)،

(56) في البلاغة العربية، مصلوح، 228.

(57) حُبك النص منظورات من التراث العربي، محمد العبد، مجلة الدراسات اللغوية، مج2، ع2، الرياض السعودية، 2001م، 130-131.

(58) النص والخطاب، 85.

(59) الكتاب لسبويه، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط3، 1988 م ج1، 25.

(60) الأعراف: 20.

(61) طه: 120.

(62) ينظر: لسانيات النص، 115.

(63) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000م، ج1، 264.

(64) الماعون: 2.

(65) بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتقديم وتعليق: د. أحمد درويش، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1993م، 189-190.

(66) الغاشية: 8.

(67) الغاشية: 2.



إن هذه الآية تفصلها عن الأولى خمس آيات، ولكن ما في الآيتين من مقابلة أو توازي في اللفظ أو المعنى أغنى عن الربط بالأداة<sup>(68)</sup>.

الربط الضمني يتم من خلال الجامع الخيالي؛ فيكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك، ومثاله كلمة (كاتب) بتعديد: قرطاس ومحبرة القلم، وكلمة (نجار) بتعديد: منشار وقدم وعتلة، كذلك أسهم علماء التفسير في بيان العلاقات الدلالية القائمة بين الآيات المتجاورة أو المتباعدة، متجاوزين الارتباط الظاهر إلى ما هو أعمق، مثل: علاقة البيان والتفسير<sup>(69)</sup>.

التقارن (الحبك) "يشتمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات، منها علاقات منطقية كالسببية ومنها معرفة كيفية تنظيم الحوادث.." <sup>(70)</sup> ويمكن تعريف المفاهيم بأنها: تشكيلة من المعرفة (أي المحتوى المعرفي) يمكن استرجاعها أو استثارتها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن، أمّا العلاقات فهي " الروابط القائمة بين المفاهيم والتي تتجلى معاً في عالم النص، وتشتمل كل رابطة منها على تسمية للمفهوم الذي تتصل به" <sup>(71)</sup>

يعتمد التقارن أو (الحبك) كما يسميه آخرون على قاعدة أساسية يمكن تلخيصها بالآتي: إن هناك معاني احتمالية لكل تعبير لغوي في عمومها، لكن هناك (معنى مقالي) واحد، لكل تعبير موجود في النص. تعود إفادة النص معنى ما، إلى: استمرارية المعاني المقالية في إطار المعرفة التي تستثيرها تعبيرات ذلك النص، أمّا النص الخالي من المعنى فهو الذي يعجز مستقبلوه عن اكتشاف استمرارية المعاني المقالية فيه؛ ويرجع ذلك لوجود خلل كبير في المزوجة بين تشكيلة المفاهيم والعلاقات التي يعبر بها النص، وبين المعرفة القبلية للعالم في أذهان المستقبلين، فالتقارن إذن يتحقق في النص من خلال استمرارية ووثاقة الصلة بين تشكيلة المفاهيم والعلاقات التي تحيل إليها التعبيرات اللغوية<sup>(72)</sup>.  
يوضح المؤلفان (دبيو غراند ودريسلر) طريقة عمل معيار التقارن أثناء التواصل الحي فيذكران الآتي:

- عند استعمال النص في العملية الاتصالية فإنّ التعبيرات تستثير العلاقات والمفاهيم ضمن فراغ عمل ذهني أطلق عليه (التخزين النشط)، فيعمل على توسيع الاستثارة بحيث يُستحضر كل المعاني الاحتمالية للتعبيرات التي وردت، وذلك ما يعرف بعالم النص؛ عالمة من المفاهيم والعلاقات الاحتمالية<sup>(73)</sup>، ومثل لها: عند ذكر فرخ الدجاج فسيُستحضر إنّه حيوان وإنّه طير.

- ثم يتوجّه اهتمام المتلقي إلى اكتشاف (مراكز التحكّم) أي المواقع التي يجري فيها التوصل والمعالجة على نحو استراتيجي<sup>(74)</sup>، فيقسّم المفاهيم إلى مفاهيم رئيسة أو أولية - وهي المفاهيم المرشحة لأن تكون مراكز تحكّم- ومفاهيم ثانوية.

- أمّا المفاهيم الأولية فهي (الأشياء- المواقف الحوادث- الأحداث) أمّا الثانوية فهي كثيرة منها (الحالة- انفعال المتأثر - المكان الزمان الحركة السبب- الإحالة...). ثم يحاول ربط هذه المفاهيم الأولية بالمفاهيم الثانوية وفق علاقات مثل السببية أو التلازم أو العموم والخصوص أو الاشتراك أو الوصل والفصل وغيرها؛ غايته النهائية هي التوصل إلى معاني مقالية محددة تكفل استمرارية ترابط المفاهيم والعلاقات وبالتالي فهم تضام النص وتقارنه<sup>(75)</sup>.

### المطلب الثالث: التناص (النصوصية) ( Intertextuality )

التناص: تعدد الآراء في شأن هذا المصطلح بين من يرى أنّ جذوره تضرب في أعماق التراث العربي، إذ يتمثل في الاقتباس، والتضمين، والسراقات الأدبية... ومن يرى أنّ ظهور هذا المصطلح في

(68) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري تح مازن المبارك، دار الفكر بيروت، 1985م، 831.

(69) ينظر: لسانيات النص: 120 - 121.

(70) مدخل إلى علم النص، إلهام أبو غزالة، 11.

(71) المصدر السابق، 27.

(72) ينظر: السابق، 120.

(73) ينظر: السابق، 124.

(74) ينظر: السابق، 11 و120-121.

(75) ينظر: مدخل إلى علم النص، إلهام أبو غزالة، 132-133.

الخطاب النقدي المعاصر، ولم يتفق المترجمون العرب المعاصرون بعد على تعريف مصطلح (Intertextuality)، فقد أخذ مسميات عدة منها (التناص، التناصية، النصومية، تداخل النصوص)، إلا أن المصطلح لأول "التناص" هو الذي شاع، وانتشر؛ فهو من وجهة النظر الغربية (أن النص يمثل عملية استبدال من نصوص سابقة عليه) أمّا الدراسات العربية المعاصرة "لم تأت بجديد مختلف عن الدراسات الأجنبية الأم، بل اعتمدت كلية على تلك الدراسات، وحاولت تطبيقها على الشعر العربي المعاصر" (76)، وهو على أنواع متعددة، منها المعروف بحيث يوجد نص سابق حاضرًا في نص معين، ومدى إسهام ذلك في ربط النصوص بعضها ببعض، وفيه تظهر ثقافة الكاتب، وهناك التناص الثقافي، حيث استنكار مثل ما في نص معين.

النصوصية هي: العوامل التي تجعل استغلال أحد النصوص معتمدًا على معرفة نص سابق أو أكثر من النصوص التي تعرف عليها مستقبل النص في الماضي (77)، وتُعد النصوصية مسؤولة بوجه عام عن تطور أنواع النصوص بصفاتها فئات لنصوص ذات أشكال نمطية الخصائص (78)، و(نوع النص) "يعتبر من أهم طرق الاستكشاف الإنتاج وقائع النصوص والتنبؤ بمعالجتها، فهو يقوم بدور المحدد البارز للجودة والفاعلية والملائمة" (79).

تشتمل النصوصية على شق آخر هو الاستشهاد بالنصوص، أي الطرق التي يستعملها الناس في الانتفاع بالنصوص المشهورة أو في الإحالة إليها، وفي هذا المجال الكثير من أنواع وأشكال النصوصية التي حظيت بالدراسة عند علماء البلاغة والنقد العرب، منها (المعارضات الشعرية- السرقات الشعرية- الاقتباس والتضمين)، ولفهم النصوص المستشهد بها، يجب أن يكون مستقبل النص على قدر من الألفة مع النصوص المقتبسة، لأن النصوصية قد تكون مشكلة في حالة عدم ألفة المستقبل لها، لأنها تعتمد على معرفة المستقبل للنص القديم ومقاصده، كما أنها تسهم من خلال النص اللاحق في إضافة قدر من الإعلامية والاهتمام على النص السابق (80).

كما أن النصوصية تشتمل على فكرة أن يكون النص ذا صلة بغيره من النصوص في المقال ذاته ومنها ما يحدث في المحادثة المباشرة، حيث يسير الحوار بترابط محافظا على استمراريته بين طرفيه، ويفيض المؤلفان (ديبوغراند، ودريسلر) في عملية التناصية أو النصوصية من خلال رسم مخططات توضيحية تبين طريقة عمل النصوصية في التفاعل بين المنتج والمتلقي (81).

يكون التناص في النصّ القرآنيّ الكريم، بتكرار اللفظ أو تكرار العبارة (82)، ويكون منه التناص الداخليّ، أو التناص الخارجي، فالداخلي له دور في إظهار العلاقة الدلالية بين الجمل، والآيات المكررة، والتناص في أكثر من آية، يكون في القصص القرآنية المكررة، ولعلّ من أهمّها: قصة آدم، وقصة موسى، أمّا الخارجي يقوم على معارف سابقة قد تكون حوادث للأمم السابقة جاء ذكرها في الرسائل السابقة، والتناص في القرآن منه تناص المفردات، وتناص العبارات، والأمثلة على تناص المفردات كثيرة منها: كلفظة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ (83) لم تبين كم صنفا يدخل تحت لفظها من الأصناف، وإذا أردنا أن ندخل عليها معيار التناص وجدناها ثمانية أصناف في مواضع آخر، مثل قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ يعني بالضأن الكباش والنعجة، والماعز: التيس والعنز إلى قوله: ومن الأبل اثنين أي: الجمل والناقة، ومن البقر اثنين أي: الثور والبقرة، وهذه

(76) التناص بين النظرية والتطبيق، أحمد طعمة حلبي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (2007م)، 74.

(77) مدخل إلى علم لغة النص، 35

(78) ينظر: المصدر والصفحة نفسها.

(79) المصدر والصفحة نفسها.

(80) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 36

(81) ينظر: المصدر السابق: 265-266.

(82) ينظر: كتاب أسرار التكرار، محمود حمزة الكرمانى، تح عبد القادر عطا، دار الفضيلة.

(83) آل عمران: من الآية 14.

الثمانية هي المراد بقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ (84)، وجاءت لفظة ثمانية أزواج في هذه السورة ولم يبينها؛ لذكرها مسبقاً في سورة آل عمران ومعرفة القارئ بها (85).  
تناس العبارات يكون بنكرار من أية في أية أخرى، وقد تختلف في لفظ أو استبدال لفظ، أو تقديم لفظ أو تأخيرها، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (86)، فقد تناس في المائدة قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ (87)، مع اختلاف في موضع شبه الجملة (به) ففي الأولى قدم.

### الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى أن معايير النص في القرآن الكريم، مثل التضام، التقارن، والنصوصية، تلعب دوراً حاسماً في تحقيق التماسك والقوة البلاغية للنصوص القرآنية، تتطلب دراسة النصوص القرآنية اهتماماً بالعناصر المتشابهة والمتناظرة، والتركيز على السياق والمقصد والظروف المحيطة بالنص، يعزز فهماً لمعايير النص في القرآن الكريم فهماً العميق للمقاصد والمعاني التي يرمي إليها النصوص القرآنية.

ختاماً، يمكن القول: إن دراسة معايير النص في القرآن الكريم تساهم في فهماً الأعمق للنصوص القرآنية وتعزيز قدرتنا على تحليلها وفهم مقاصدها، توضح هذه المعايير أهمية الاتساق والتناظر والنصوصية في بناء نص قوي ومؤثر، يمثل القرآن الكريم مصدراً هاماً للدراسة والتفكير والاستلهام، ويعتبر هذا البحث خطوة نحو فهم أعمق لمعانيه وتركيبه اللغوي.

وتوصي الدراسة على:

- 1- تعزيز الدراسات اللغوية: ينبغي أن تُعزز الدراسات اللغوية المتعلقة بمعايير النص في القرآن الكريم، والشعر والنثر، يمكن توسيع نطاق البحوث والتحليلات لفهم أكثر دقة كيفية استخدام المعايير اللغوية في النصوص القرآنية وتأثيرها على المعنى والتواصل.
- 2- تطوير أدوات التحليل: يجب تطوير أدوات التحليل اللغوية والنصوصية المستخدمة في تحليل النصوص القرآنية. يمكن أن تساهم تلك الأدوات في تحسين الفهم والتحليل العميق للنصوص والكشف عن المعايير اللغوية المختلفة.
- 3- البحث المستقبلي: ينبغي أتواصل البحث في هذا المجال لاستكشاف مزيد من المعايير اللغوية في النصوص القرآنية وتأثيرها على التواصل والفهم. يمكن أن يتضمن البحث المستقبلي تحليل مزيد من النصوص القرآنية واستخدام أدوات تحليل متقدمة لفهم أبعاد إضافية من المعايير اللغوية.

### المراجع

1. أضواء البيان، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 1995م
2. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (2006م)
3. بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، الكويت، عالم المعرفة، أغسطس، 1992).
4. بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتعليق: د. أحمد درويش، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1993م).
5. التناس بين النظرية والتطبيق - شعر البياتي نموذجاً - د. أحمد طعمة حلي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (2007م).

(84) الزمر: 6.

(85) ينظر: أضواء البيان، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 1995م،

ج1، 198.

(86) الرعد: 43.

(87) العنكبوت: 52.

6. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، 1995 م.
7. حيك النص منظورات من التراث العربي، محمد العبد. مجلة الدراسات اللغوية، مج2، ع2، الرياض السعودية، 2001م.
8. الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
9. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، (1421 هـ - 2000م).
10. علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2007.
11. في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد مصلوح، كويت، ط1، (2003م).
12. الكتاب لسيبويه، تح عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط3، 1988 م.
13. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
14. لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م
15. مدخل إلى علم النص، إلهام أبو غزالة، وعلي خليل، مطبعة دار الكتاب، ط1، 1992م.
16. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري حقه: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، (1985م).
17. نحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح مجلة فصول، مج10، ع 1-2، س 1991م
18. نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 (2001م).
19. النص والخطاب والإجراء، روبرت ديوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
20. نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام فرج، مكتبة الآداب، ط2، (2009م).